باب ما النافية الحجازية

وما التي تنفي كليس الناصبه ۞ في قول سكان الحجاز قاطبه
فقولهم ما عامر موافقا ۞ كقولهم ليس سعيد صادقا

اعلم أن ما تكون اسما في خمسة مواضع احدها ان تأتي بمعنى الذي كقوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق والثاني ان تأتي لستفهام كقوله تعالى ماذا تفقدون أي أي شيء تفقدون الثالث ان تقع تعجبا كقوله تعالى فما اصبرهم على النار والرابع ان تكون للشرط والجزاء كقوله تعالى وما تفعلوا من خير يعلمه الله والخامس ان تكون نكرة موصوفة كقولك مررت بما معجب لك اي بشيء معجب لك وتكون حرفا في اربعة مواضع احدها اذا جاءت نافية بمعنى ليس كقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والثاني ان تكون زائدة وتقع كثيرا بين الجار والمجرور كقوله تعالى فبما رحمة من الله والثالث أن تأتي كافة وهي التي تدخل على رب فتكفها عن طلب الاسم وترفع بعدها الافعال كما قال تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وتدخل على ان واخواتها فتكفها عن نصب المبتدا كما قال تعالى انما الله اله واحد والرابع ان تكون مسلطة وهي التي تدخل على حيث واذ فيجازى بهما لاجلها ولولاها لم تكونا من ادوات الشرط والجزا وقد اختلف في ما التي تكون مع الفعل الذي بعدها بمعنى المصدر كقولهم اعجبني ما صنعت فقيل فيها هي اسم وقيل حرف وللعرب في ما النافية لغتان حجازية وتميمية فاما بنو تميم فانهم يجعلونها بمنزلة هل التي لا تغير اعراب المبتدا والخبر اذا دخلت عليه فقالوا ما زيد قايم كما قالوا هل زيد قايم واما اهل الحجاز فاجروها مجرى ليس في شيئين واخرجوها عن حكمها في ثلاثة اشيا فاما الشيئان اللذان اجروها فيهما مجرى ليس فانهم نصبوا بها الخبر وادخلوا على خبرها الباء كما جاء في القرآن المنزل على لغة اهل الحجاز ما هذا بشرا وما هي من الظالمين واما الاشياء الثلاثة التي اخرجوها فيها عن حكم ليس فرفعوا فيها الخبر في اذا تقدم الخبر على الاسم كقولك ما قائم زيد واذا فصل بالا بين الاسم والخبر كقوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر واذا وقعت ان المكسورة الهمزة المخففة النون بعدها كقول الشاعر ۞ وما ان طبنا جبن ولكن ۞ منايانا ودولة آخرينا ۞

باب النداء

وناد من تدعو بيا أو بأيا ۞ أو همزة أو أي وان شئت هيا

النداء احد معاني الكلام وهو يأتلف من حرف واسم وليس من انواع الكلام ما يأتلف من حرف واسم سواه والعلة فيه ان حرف النداء ناب عن الفعل فيتنزل منزلة الكلام المتألف من اسم وفعل وحروف النداء خمسة يا وأيا وهيا والهمزة وأي ويا أم الباب واختصت بان نودي بها القريب والبعيد واستعملت في الاستغاثة دون أخواتها وأيا وهيا وضعتا لمنادات البعيد والهمزة لمنادات القريب وأي لمنادات المتوسط

وانصب ونون ان تناد النكره ۞ كقولهم يا نهما دع الشره

اذا ناديت الاسم النكرة المبهم وجب نصبه تشبيها له بالمفعول به وذلك مثل أن ينادي الرجل جماعة من الركبان فيقول يا ركبا قفوا لي او ملاحا من عدة ملاحين فيقول يا ملاحا احملني وهو لا يريد راكبا بعينه ولا ملاحا دون غيره فان قصد ملاحا بعينه دخل في حكم المعرفة ووجب ضم آخره في النداء فتقول يا ملاح احملني كما قال الاعشى ۞ ويلي عليك وويلي منك يا رجل ۞ لان هريرة أرادته بعينه حين نادته وحكم الاسم المطول كاسم النكرة المبهم فتقول يا حسنا وجهه أقبل كما تقول يا راكبا اهلم

وان يكن معرفة مشتهره ۞ فلا تنونه وضم آخره
تقول يا سعد ويا سعيد ۞ ومثله يا أيها العميد

اذا ناديت الاسم المفرد المعرفة بنيته على الضم لانه قام مقام الكنايات لان قولك يا زيد بمنزلة قولك أناديك او يا أنت فلهذا بني على الضم كما تبنى الكنايات وهو على هذا التحقيق في موضع نصب فان وصفته بصفة مضافة نصبت الصفة كقولك يا زيد ذا المال وان وصفته بصفة مفردة أو عطفت عليه باسم معرف بالالف واللام جاز لك في الصفة والعطف الرفع لاتباع اللفظ والنصب لاتباع الموضع وقد قرئ يا جبال أوبي معه والطير برفع الطير ونصبه ولذلك يقال يا زيد الظريف والظريف بالرفع والنصب فاما المعرف بالالف واللام فلا ينادى معه الا اسم الله تعالى والذي والتي لملازمة الالف واللام هذه الاسماء حتى كانها من نفس الكلمة ولك اذا ناديت اسم الله وجهان ان تقول يا الله بوصل الهمزة ويا ألله بقطع الهمزة ثم ان العرب استغنت في مناداة هذا الاسم فحذفت منه حرف النداء والحقت به الميم المشددة فقالوا اللهم اغفر لي ولا يجوز ان تقول يا اللهم اغفر لي لئلا يجمع بين العوض والمعوض منه الا ان يضطر شاعر اليه كقول الراجز ۞ اني اذا ما حدث ألما ۞ أقول يا اللهم يا اللهما ۞ والاصل في ذلك يا الله أم أي اقصد بالرحمة فان اردت مناداة المعرف بالالف واللام ما عدا اسم الله تعالى والذي والتي اوقعت النداء على أيها في المذكر وأيتها في المؤنث ثم اتيت بالاسم المعرف المقصود بالنداء ورفعته على الصفة أي وأية كما قال تعالى في المذكر يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم وفي المؤنث يا أيتها النفس المطمئنة فحرف النداء داخل على أي ولهذا ضم كما يضم يا زيد لوقوعه موقعه وها التي تليه هي صلته ومعناها التنبيه فان وصفت هذا الاسم رفعته فقلت يا أيها الرجل الظريف ويا أيها الشيخ العلي واجاز بعضهم ان تنصب الصفة المضافة

وتنصب المضاف في النداء ۞ كقولهم يا صاحب الرداء

اذا ناديت المضاف الظاهر نصبته بغير تنوين لاجل الاضافة كقولك يا غلام زيد ويا صاحب الدار وصفته أيضا تكون منصوبة تبعا له لان لفظه وموضعه النصب فتقول يا غلام زيد الظريف ويا صاحب الدار العالم

وجائز عند ذوي الافهام ۞ في يا غلامي قول يا غلام
وحذفوا فتحة هذي الياء ۞ والوقف بعد فتحها بالهاء
والهاء في الوقف على غلاميه ۞ كالهاء في الوقف على سلطانيه
وقال قوم فيه يا غلاما ۞ كما تقول يا حسرتا على ما

اذا ناديت مضافا الى نفسك كقولك يا غلام جاز لك فيه اربعة اوجه احدها وهو أجودها ان تحذف الياء وتكتفي بالكسرة كما قرئ يا عباد فاتقون الثاني ان تثبت الياء ساكنة كما قرئ يا عبادي لا خوف عليكم اليوم والثالث ان تثبت اليا مفتوحة كما قرئ يا عبادي الذين امنوا والرابع ان تبدل من الكسرة فتحة ومن الياء الفا فتقول يا غلاما كما قرئ يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله والاصل يا حسرتي ومثله يا أسفا على يوسف وعليه قول الشاعر ۞ وحديثها كالرعد يسمعه ۞ راعي سنين تتابعت جدبا ۞ أنحت بكلكلها فما تركت ۞ ضرع المحتلب ولا أبا ۞ حشت نبات الارض اجمعه ۞ بجنوبها وأبادت العشبا ۞ فاصاخ يرجو ان يكون حيا ۞ ويقول من فرح هيا ربا ۞ اراد هيا ربي فابدل من الياء الفا فان وقفت على هذا الاسم المنادى المضاف اليك فمن قال غلام بحذف الياء سكن الميم عند الوقف ومن قال يا غلامي بتسكين الياء سكنها ايضا ومن قال يا غلامي بفتح الياء كان مخيرا عند الوقف بين ان يسكن الياء فيقول يا غلامي كما تقول رأيت القاضي فتسكن الياء اذا وقفت وتفتحها متى وصلت وبين ان تزيد عليها هاء ساكنة حفظا لبيان فتحة الياء فتقول يا غلاميه وتسمى هذه الهاء هاء البيان وهي الهاء الداخلة في قوله تعالى ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه وما ادراك ما هيه واما من قال يا غلاما فله ان يقف بالالف وله ان يزيد على الالف هاء فيقول يا غلاماه وان ناديت ابن عم او ابن ام جاز في كل منهما الاوجه الاربعة التي ذكرناها وجاز فيهما وجه آخر خامس وهو ان تبنيهما على الفتح فتقول يا ابن عم ويا ابن ام كما قرئ يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي فان كان المضاف مضافا اليك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)